

قروش أبو مطرقة Hammerhead Sharks

قرش أبو مطرقة الكبير (Great Hammerhead (*Sphyrna mokarran*)
قرش أبو مطرقة الصدي (Scalloped Hammerhead (*Sphyrna lewini*)

إدراج قرش أبو مطرقة الكبير وقرش أبو مطرقة الصدي في الملحق الثاني لاتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة
مقدم الاقتراح: كوستاريكا والإكوادور



TERRY GOSS 2008 / MARINE PHOTOBANK

ملحة عامة

قرش أبو مطرقة الكبير وقرش أبو مطرقة الصدي مهددان بالانقراض في عدد كبير من المناطق حول العالم وذلك بسبب الصيد الاستهلاكي والعرضي غير المستدام. وعلى الرغم من زيادة الإجراءات الاحترازية، فلا تزال هذه الأنواع المهاجرة الشديدة الهشاشة في خطر كبير بسبب الطلب على لحومها وزعانفها ذات القيمة العالية جداً، فضلاً عن المعدلات المرتفعة لنفوقها بطريقة عرضية. ثمة ما يُبرر إدراجها في الملحق الثاني لاتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة من أجل تسهيل فرض قيود فعّالة على صيد الأسماك على المستويين الوطني والإقليمي، واستكمالاً لإدراجها في "اتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض" (CITES)، بما يعزّز فرص معافاتها واستعمالها بطريقة مستدامة.



الخصائص البيولوجية والتوزيع

يعتبر قرش أبو مطرقة الكبير وقرش أبو مطرقة الصديفي النوعين الأكبر حجماً في فصيلة Sphyrnidae، إذ يمكن أن يتجاوز طولهما الثلاثة أمتار. وتعيش هذه الأنواع المهاجرة شبه المحيطية في الساحل في شكل أساسي، ونجدها عند عمق 300 متر تقريباً في البحار الدافئة حول العالم. هذان النوعان مفترسان من الطراز الأول، ويقطنان في شكل أساسي من الأسماك واللافقاريات الأصغر حجماً. غالباً ما يعيش قرش أبو مطرقة الكبير منعزلاً فيما يشكل قرش أبو مطرقة الصديفي قطعاناً كبيرة حول الجبال البحرية والجزر المحيطية، ما يُعرضها للتهاشة العالية إزاء المصايد الاستهدافية.

قرش أبو مطرقة هشٌ بطبيعته إزاء الاستغلال الجائر، وذلك بسبب نموه البطيء، ودورات التكاثر الطويلة (تمتد فترة الحمل من 8 إلى 12 شهراً، وتتبعها على الأرجح فترة استراحة لمدة عام)، وطول مدة حياته (تُقَدَّر بـ44 عاماً في حالة أبو مطرقة الكبير).

وضع المجموعات والتهديدات

تُستهدف قروش أبو مطرقة، لا سيما أبو مطرقة الصديفي، وتُقتل عرضاً في المصايد الساحلية والسطحية حول العالم. وقد سُجِّل في مناطق عدّة تراجع أعداد قروش أبو مطرقة بنسبة تفوق الـ80%. وصنفت المجموعة المتخصّصة بأسماك القرش في "الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة ومواردها" (IUCN) قرش أبو مطرقة الكبير وقرش أبو مطرقة الصديفي، في خانة الأنواع المهدّدة عالمياً في القائمة الحمراء، وسلّطت الضوء على أن هذين النوعين هما الأكثر تعرّضاً للتهديد بين أسماك القرش السطحية وشبه السطحية في العالم. كما أن تدهور المواطن الساحلية المحاذية للشاطئ التي يعبرها قرش أبو مطرقة في فترات الهجرة ويستخدمها أيضاً في حضنة صغارها، يُهدّد بقائه في المدى الطويل.

الاستعمالات

تُستخدَم زعانف قرش أبو مطرقة في تحضير حساء زعانف القرش، وهو طبق صيني يؤكَل في المناسبات والاحتفالات، ويمكن أن يصل سعر الكيلوغرام الواحد من الزعانف إلى أكثر من مئة دولار أميركي. بما أن الطلب على زعانف أبو مطرقة أكبر بكثير من الطلب على لحومها، فإن هذا النوع هو من الأكثر عرضةً لنزع الزعانف بين أنواع القروش، حيث يتم سلخ الزعانف وتُرْمى باقي الجثة في البحر.

تُستهلك لحوم قرش أبو مطرقة في الجزء الأكبر من أميركا اللاتينية وشرق أفريقيا وسريلانكا والفلبين والصين. وتشهد بلدان عدة، لا سيما الولايات المتحدة والبرازيل، إقبالاً على قرش أبو مطرقة من الأشخاص الذين يمارسون هواية الصيد بداعي الاستجمام. كما تؤمّن السياحة المرتبطة بالغطس إيرادات كبيرة للاقتصادات الساحلية، ما يتيح بدائل حيوية للإفادة من أسماك القرش. قرش أبو مطرقة هو من أبرز الكائنات المائية التي تستقطب السياح.

إجراءات الحفظ

لقد تم إدراج قروش أبو مطرقة الكبير والصديفي والانسيابي (Sphyrna zygaena) في الملحق الثاني لاتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهدّدة بالانقراض، ودخلت حيّز التنفيذ في سبتمبر/أيلول 2014.

كما سبق وأن وافقت "الهيئة العامة لمصايد أسماك البحر الأبيض المتوسط" (GFCM) في العام 2012 على حظر صيد قرش أبو مطرقة الكبير وقرش أبو مطرقة الصديفي وسواها من أنواع القروش المدرجة في الملحق الثاني من اتفاقية برشلونة، لكن خطط التطبيق لا تزال غير واضحة. في العام 2010، حظرت "اللجنة الدولية لحفظ أسماك التونة في المحيط الأطلسي" (ICCAT) الاحتفاظ بمعظم أنواع قروش أبو مطرقة التي يتم صيدها في المصايد الخاضعة لإدارتها، مع إعفاءات للدول النامية التي تضمن عدم الاتجار بزعانف قرش أبو مطرقة. في حين فرض العديد من الأطراف

في "اللجنة الدولية لحفظ أسماك التّن في المحيط الأطلسي"، ومنها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والإكوادور، حظراً على الاحتفاظ بقروش أبو مطرقة في مصايد الأطلسي الساحلية بناءً على التوصية من اللجنة، لا تتوافر تقارير عن مستوى التقيد الإجمالي بهذا الإجراء.

هناك العديد من المناطق المحمية التي تُقدّم موطناً هاماً لقروش أبو مطرقة، مثل إيسلا ديل كوكو وجزر غالاباغوس. لقد تم حظر الصيد التجاري لأسماك القرش و/أو الاتجار بها في عدد كبير من الدول التي تقع ضمن نطاق انتشار قرش أبو مطرقة (دول النطاق)، منها بولينيزيا الفرنسية وبالاو والمالديف وهندوراس وجزر البهاماس. كما تُطبّق في بلدان أخرى بعض التشريعات الوطنية المحدودة حول صيد قرش أبو مطرقة. لقد حظرت إسبانيا والإمارات العربية المتحدة الاحتفاظ بكل أنواع قروش أبو مطرقة. تسمح الإكوادور فقط للصيادين الحرفيين باصطياد قرش أبو مطرقة، وتحصر هذا المصيد بالإناث غير الحوامل ذات الحجم الصغير جداً. يجب تعزيز كل هذه الإجراءات من خلال تحسين التطبيق واتخاذ خطوات مكّملة في المياه المحاذية التي تمرّ عبرها قروش أبو مطرقة أثناء الهجرة.

على الرغم من تزايد عدد إجراءات الحظر المفروضة على نزع الزعانف في العالم وتحسّن جودتها، إلا أنها ليست كافية على الإطلاق لمنع استنزاف أسماك القرش.

نصيحة الخبراء

وافقت مجموعة العمل الخاصة بالأسماك في المجلس العلمي لاتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة على اقتراح إدراج قرش أبو مطرقة الكبير وأبو مطرقة الصديفي في الملحق الثاني، مع الإشارة إلى أن هذين النوعين يلبيان أيضاً معايير الإدراج في الملحق الأول من الاتفاقية.

دعوة إلى التحرك

تتوقّف التأثيرات المفيدة لإدراج هذه الأنواع في الملحق الثاني من اتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة، على خطوات المتابعة الملموسة وتوقيع دول النطاق اتفاقات إقليمية محددة. من شأن إدراج قرش أبو مطرقة الكبير وقرش أبو مطرقة الصديفي في الملحق الثاني أن يساهم، في حال تطبيقه كما يجب، في تحقيق ما يأتي:

- تسهيل التعاون الإقليمي من أجل الحفاظ على المجموعات المشتركة والمواطن الرئيسية؛
- تشكيل خطوة مكّملة لإدراج هذين النوعين في الملحق الثاني لاتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهدّدة بالانقراض؛ و
- تعزيز الجهود الوطنية وتشجيعها لتأمين المعافاة والنمو المستدام.

نناشد الدول الأطراف في اتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة إدراج قرش أبو مطرقة الكبير وقرش أبو مطرقة الصديفي في الملحق الثاني لاتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة في الدورة الحادية عشرة من مؤتمر الأطراف

المراجع

تستند المعلومات في صحيفة الوقائع إلى اقتراح الإدراج في اتفاقية المحافظة على الأنواع المهاجرة، والتقويمات ذات الصلة في القائمة الحمراء التي يضعها الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة ومواردها، والمرجع الآتي:

Camhi, M.D., Valenti, S.V., Fordham, S.V., Fowler, S.L. & Gibson, C. 2009. *The Conservation Status of Pelagic Sharks and Rays: Report of the IUCN Shark Specialist Group Pelagic Shark Red List Workshop*. IUCN Species Survival Commission Shark Specialist Group, Newbury, UK.